

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب-قسم التاريخ
محاضرات التاريخ السياسي للعصور الوسطى الاوربية/ المرحلة
الأولى-الفصل الدراسي 2018-2019
مدرس المادة: د. ثامر مكي علي

المحاضرة التاسعة/الفرنجة بعد وفاة كلوفس:

توفي كلوفس عام 511 فقسمت مملكته بين ابنائه الأربعة، بمساحات متساوية تقريباً، وذلك تبعاً للتقاليد الجرمانية التي تعتبر المملكة بموجبها ملكاً شخصياً للملك الراحل يقسمها الابناء كما يقسمون ممتلكاته الشخصية الأخرى. وعلى الرغم من الصراع الدموي المرير الذي نشب بين الاخوان، فان حركة الفرنجة التوسعية استمرت. ونجح اصغر ابناء كلوفس لوثر الأول في توحيد مملكة الفرنجة مرة اخرى لفترة قصيرة 558-561. واندفع الفرنجة في عهده في التوسع جنوباً وشرقاً في ألمانيا ، فضمت قبائل جرمانية اخرى. وتوفي لوثر الأول عام 561 فقسمت المملكة مرة اخرى بين ابنائه الأربعة.

ولعل سعة مملكة الجرمان هذه المرة وتتنوع عناصرها واقليمها والخبرة المكتسبة من عملية التقسيم السابقة دفعت الفرنجة إلى اجراء عملية التقسيم الجديدة على اساس افضل من التجانس. وبرزت نتيجة لذلك ثلاثة كيانات رئيسية ذات طابع سياسي واجتماعي متميز ، هي:

اوستراسيا (Austrasia) ، ونستريا (Neustria)، وبرغنديا (Burgundy) اما اكويتين فكانت تابعة إلى نستريا. وتضم اوستراسيا القسم الشمالي الشرقي من بلاد الغال واراضي الراين والدانوب حتى نهران وتضم نستريا شمال بلاد الغال بين الموز واللوار. اما برغنديا فتضم تقريبا حوض الرون، ومملكة برغنداى السابقة وتمثل اكويتين تلك الأراضي التي انتزعها الفرنجة من الغوط الغربيين . ومن الناحية الثقافية كان الطابع

الجرماني هو المهيمن على المملكتين الشمالييتين اما المملكتان الجنوبيتان فقد كان الطابع اللاتيني هو الغالب عليهما وكانت اوستراسيا جرمانية صرفة تقريبا بينما كانت نستريا اقل منها جرمانية.

- اللمبارديون:

اللمبارديون هم آخر الشعوب الجرمانية التي دخلت حدود الإمبراطورية الرومانية. وقد بدأت حركتهم في القرن الخامس تاركين مقرهم في اعالي نهر الاودر متجهين نحو الدانوب حيث وصلوا هناك في نهاية القرن المذكور. وسمح لهم الإمبراطور جستنيان في الاستقرار في بانونيا ونوركوم كحلفاء له ضد بقية القبائل الجرمانية خاصة الغوط الشرقيين والجبداي. وقد ساهموا بالحرب التي كانت متأججة بين جاستيان والقوط الشرقيين في ايطاليا. ونتيجة لذلك ألم اللمبارديون بوضع ايطاليا وبنجاح جستنيان في القضاء على الغوط الشرقيين قضى على القوة الوحيدة التي كان بإمكانها الحيلولة دون تهديد اللمبارديين لايطاليا. وعندما تعرض .. اللمبارديون إلى ضغط قبائل الأفار التي خلفت قبائل الهون، اجتازوا حدود ايطاليا بقيادة ملكهم البوين في عام 581 ، وليس كحلفاء هذه المرة ولكن كفاتحين وثنيين لبلاد اهلكتها الحروب الطاحنة بين جستنيان والقوط الشرقيين. وقد انتشروا في وادي البو فاحتلوا بافيا متخذين منها عاصمة لمملكتهم.

وفي الوقت الذي أتم فيه اللمبارديون فتوحاتهم في ايطاليا، كانت سيطرتهم تمتد إلى جميع وادي البو وجزيرة فينيسيا (Venetia) وتوسكاني ودوقية سبوليتو ودوقية بينفينتو. ولم يلجأ اللمبارديون ، كما فعل بقية لاجرمان، إلى انتزاع جزء من الأرض من ملاكيها الرومان، بل اكتفوا بأخذ ضريبة على المحصول وعمدوا إلى اخذ الأرض في حالات خاصة مثل الوفوة والنفي واختفاء المالك لقد اعتنق اللمبارديون الاريوسية في أول الامر ، ولكنهم تحولوا عنها إلى الكتلثة في القرن السابع. وكانت مملكة اللمبارديين

ضعيفة اذا ما قورنت بالممالك الجرمانية، الأخرى . وسرعان ما تحولت إلى دوقيات
شبه مستقلة، وقد مهد هذا السبيل إلى شارلمان لاكتساح مملكتهم.